

النشاط الفني يعود من جديد.. فما الذي تغير؟

الأروقة العربية تفتح أبوابها بحذر والمتاحف الأوروبية تفقد روادها



الفنان المصري عصمت داوستاشي يستأنف نشاطه بمعرض استعادي



أعمال مايكل راكوفيتز تعكس مفاهيم العمارة والآثار والمطبخ

ومع هذا ستفتقد العواصم الأوروبية طوابير الزائرين الطويلة حول المتاحف، وهو مشهد مألوف لسكان هذه المدن وزائريها. وهناك تشكيات كثيرة في أن تعاود هذه المؤسسات عملها كما في السابق، فالتقليل من عدد الزائرين بات أمرا لا مفر منه.

يذكر أن آخر معرض كبير نظمه متحف اللوفر، مثلا، قبل الإغلاق وكان لأعمال فان غوخ قد استقطب أكثر من مليون زائر في أقل من أربعة أشهر فقط.

ويرى الكثير من الخبراء في سوق الفن أن هذه الأعداد الغفيرة ربما ستكون من الماضي، فبالإضافة إلى حرص المتاحف على التقليل من عدد الزائرين، سيكون هناك إجماع من الناس على زيارة المتاحف على النحو الذي كان عليه الأمر من قبل. ومن ناحية أخرى بات الاستثمار في العروض الضخمة للفنانين الكبار يمثل مخاطرة كبيرة لدى الممولين والمتاحف نفسها، فمثل هذه المعارض الضخمة تكلف أموالا طائلة، وهناك تخوف واضح من أن مثل هذه العروض لن تستطيع مستقبلا تغطية تكاليفها الضخمة كما كان يحدث سابقا.

ويضاف إلى ذلك ما تكبدته هذه المؤسسات بالفعل من خسائر نتيجة لفترة الإغلاق الطويلة، وهو ما سيؤثر على نشاطها مستقبلا، حيث يرى البعض أن هذا التأثير قد يمتد إلى خمس سنوات قادمة أو أكثر.

«الغرفة الماطرة» عمل تركيبي يخوض فيه الزائر تجربة المشي داخل غرفة تهطل فيها الأمطار دون التعرض للبلل

أما غاليري سفر خان فقد استهل برنامجه بمعرض جماعي يضم مجموعة من الأسماء الفنية الشابة بأعمال تجمع بين النحت والتصوير والفوتوغرافيا، وقد أعلنت العديد من القاعات الأخرى عن برنامجها للعروض الفنية بعد انتهاء أشهر الصيف.

ولا يختلف الأمر كثيرا خارج نطاق المنطقة العربية، فقد أعلنت العديد من المتاحف والمؤسسات العالمية حول العالم نيتها معاودة النشاط، بل استأنفت العديد من هناك العديد من المؤسسات الفنية الكبرى بأوروبا نشاطها فعليا، كمتحف اللوفر ومركز جورج بومبيدو في باريس، والمتحف البريطاني وتيت غاليري في لندن.

فردية لفنانين عرب هم لاريسا صنصور وهي فنانة فلسطينية تقيم في بريطانيا، والأردني لورانس أبوحمدان والفنان الفلسطيني تيسير البطنجي.

وأعلن مركز جميل في وقت سابق مجموعة من الإجراءات من أجل السماح للزائرين بدخول القاعات، ومن بين هذه الإجراءات، مثلا، ضرورة الحجز المسبق للزيارة عبر موقعه الإلكتروني، كما يتوجب على زائر المعارض الالتزام بارتداء الكمامة الطبية والقفازات كشرط لدخول المكان، هذا بالطبع بعد الخضوع لفحص درجة الحرارة والتعقيم الكلي. ولن يسمح المركز أيضا بزيارة الأطفال أقل من 12 عاما، أو كبار السن فوق الستين عاما.

غياب الطوابير

لم يقتصر الاستئناف التدريجي لنشاط المؤسسات الفنية وقاعات العرض على الإمارات فقط، فالكثير من العواصم العربية والعالمية أعلنت عن إجراءات محدودة لاستئناف النشاط العام بما فيها النشاط الثقافي. وبدأت العشرات من قاعات العرض في أرجاء شريطية العربي فتح أبوابها تدريجيا، شريطة الالتزام الصارم بالإجراءات الوقائية. وفي مصر افتتح غاليري مشرقية أبوابه للجمهور بمعرض لأعمال الفنان

الأوسط، وجزء كبير من تجربته مستلهم من الأحداث والصراعات والحروب في هذه المنطقة. وهو يعد واحدا من أشهر الفنانين العالميين المؤثرين في جيله.

وتعكس في أعمال راكوفيتز مفاهيم العمارة والآثار والمطبخ، حيث تتميز تجربته بعملات بحث عميق وتناغم شديد مع الأبعاد الاجتماعية للممارسة الفنية، من خلال استكشاف التواريخ الشخصية والاجتماعية والمادية وربط القصص المتباينة عبر الزمان والمكان.

ويقدم راكوفيتز في هذا المعرض ثمانية تركيبات فنية أبدعها خلال العامين الأخيرين بوسائط مختلفة، كالجسمات والرسم والفيديو والصوت والتصوير الفوتوغرافي. وهذا المعرض يعد الأول للفنان في منطقة الشرق الأوسط.

يذكر أن واحدا من أبرز أعمال الفنان الأميركي - العراقي هو تمثال "لاماسو" أو الثور المجنح المستلهم من حضارة الرافدين، والذي عرض قبل فترة وجيزة على منصة في ميدان الطرف الأغر في وسط مدينة لندن، وهو تمثال مصنوع من الفوارغ المعدنية لعب التمر العراقي. وتعرض للفنان أعمال أخرى أنجزها في فترة الحرب الأميركية على العراق يعن خلالها رفضه لتلك الحرب. وخلافا لمعرض الفنان الأميركي - العراقي مايكل راكوفيتز تستضيف مؤسسة جميل أيضا ثلاثة معارض

بتوجيهات التباعد الاجتماعي الموصى بها. واستهلّت المؤسسة نشاطها المفتوح بمعرضين اثنين، الأول هو "الفن في زمن القلق" وهو معرض يضم فنانين عربا وإجانب، أما المعرض الآخر فيقدم تحت عنوان "الغرفة الماطرة" وهو عمل تركيبي يخوض فيه الزائر تجربة المشي داخل غرفة تهطل فيها الأمطار دون التعرض للبلل.

أما مركز جميل للفنون في دبي فقد أعلن هو أيضا افتتاح مساحاته الفنية للجمهور مع اتخاذ الاحتياطات اللازمة من أجل السلامة، بتحديد حد أقصى للزائرين، واتباع الإجراءات نفسها التي أعلنت عنها مؤسسة الشارقة ومعظم مؤسسات وقاعات العرض في الإمارات العربية المتحدة. وافتتح مركز جميل عروضه بمعرض شامل يضم أعمال الفنان مايكل راكوفيتز وهو فنان أميركي من أصول عراقية، تتمحور معظم أعماله حول منطقة الشرق

بعد أزيد من مئة يوم من الإغلاق العام الذي فرضه تفشي وباء كورونا عاودت العديد من المؤسسات الفنية وقاعات العرض في المنطقة العربية وفي العواصم العالمية فتح أبوابها أمام الجمهور من جديد. عروض فنية محدودة أعلن عنها أخيرا بعد اعتماد العديد من المؤسسات على الفضاء الإلكتروني كبديل لفضاءات العرض التقليدية.

ناهد حزام
كاتبة مصرية

من الطبيعي الإيعود المشهد التشكيلي العربي والعالمي بعد الإغلاق الذي عرفته صالات العرض لأزيد من ثلاثة أشهر كما كان قبله، هناك أشياء كثيرة ستتغير بلا شك بعد تفشي فيروس كورونا المستجد، ففي ظل الأجواء المحفوفة بالتوجس والخوف من العدوى سترجع الكثير من المؤسسات وقاعات العرض إلى عملها وتعاملها مع الجمهور.

لعل أهم مظهر سيفتقده الزائر إلى تلك المؤسسات هو الفعاليات المصاحبة للعروض، من ندوات وحلقات نقاش وورش العمل التي كانت تتواصل على مدار العام تقريبا.

استئناف تدريجي

مؤسسة كبيرة كمؤسسة الشارقة، مثلا، والتي كان برنامجها حافلا بالعروض والنشاط على مدار الساعة، أعلنت أخيرا عن عودتها للفن التشكيلي لمساحات العرض بها، لكنها احتفظت بالنشاط الجماهيري كما هو عبر الفضاء الإلكتروني، حيث اقتصر نشاط المؤسسة حاليا على عرضين اثنين فقط مع التأكيد على اتخاذ أقصى احتياطات الأمان.

الزائر إلى قاعات العرض عليه أن يخضع لقياس درجة الحرارة والتعقيم، بالإضافة إلى منع لمس الأعمال الفنية، والتأكد أيضا على وجود عدد محدود من الزائرين داخل المكان الواحد، وقد حددته مؤسسة الشارقة بخمسة أفراد فقط التزاما



أمجد عبد السلام عيد: التكنولوجيا ساعدت العرب على تطوير إنتاجهم الفني

في جامعة طيبة بالمدينة المنورة في السعودية، ودرس التربية الفنية بجامعة المنصورة في مصر، وحصل على درجة الماجستير والدكتوراه من جامعة القاهرة.



أمجد عبد السلام عيد
علاقة الرجل بالمرأة في مجال الفنون التشكيلية تكاملية وليست تنافسية

وأقام عشرة معارض فنية خاصة لأعماله، كما شارك في أكثر من خمسين معرضا فنيا جماعيا في مصر والسعودية والعالم العربي، وله مقننات فنية داخل قراية خمس عشرة مؤسسة مصرية وسعودية.

العرب، وتساهم في إثراء الصياغات التشكيلية والرؤى الفنية، وانطلاق الفنان نحو آفاق أرحب، بجانب نشر الثقافة التشكيلية لدى العامة، مما يساهم في نشر الفنون التشكيلية وتقريبها من المتلقي العادي في المجتمعات العربية.

وأكد الفنان والأكاديمي المصري على ضرورة أن يعيش الفنان التشكيلي العربي من نتاج فنه، وأن ذلك يحتم ضرورة الاهتمام به من قبل الدول والمؤسسات الثقافية المختلفة المعنية بالفنون التشكيلية، وذلك من خلال زيادة الاهتمام بإنشاء المزيد من قاعات العرض الفني، بجانب زيادة اقتناء الأعمال الفنية من قبل تلك المؤسسات، كنوع من أنواع التشجيع للفنانين التشكيليين العرب، مع الاستعانة بهم في تجميل الشوارع والميادين والمنشآت ببلدان العالم العربي لنشر الجمال وقيمه المتعددة.

وحول إشكالية دور الرجل والمرأة في الفن التشكيلي، رأى عيد أن العلاقة بين الرجل والمرأة في مجال الفنون التشكيلية تكاملية وليست تنافسية. وأضاف أنه حين يتناول الرجل والمرأة في أعماله الفنية، يتناولهما كمرادفين متوازنين بحكم قناعاته بأن كليهما يكمل الآخر، وهو ما تمثله لوحاته الفنية التي دائما تحضر فيها الصياغة الأدمية ممثلة في الرجل والمرأة على حد سواء.

وأما عبد السلام عيد فعمل أستاذا مشاركا للتربية الفنية بكلية التربية

الاجتماعي بكافة أشكالها مما جعل الفن متاحا للجميع.

وحول مكانة الفنون التشكيلية العربية في المشهد التشكيلي العالمي، قال عيد إن "هناك سعيا دائما من قبل فنانينا المعاصرين ليكون لهم حضور في المشهد التشكيلي بكل بلدان العالم"، وذلك من خلال الاعتماد على التجريب ومداخله المتنوعة، بجانب الاستلهام من التراث الشعبي لبناء حركة تشكيلية معاصرة ترتكز على الماضي بفكر حديث ومتطور.

وشدد على أنه يرحب بالسعي الدائم من قبل التشكيليين العرب للوصول بفنونهم إلى العالمية، شريطة أن تكون شريفة خالصة ومستمدة من جذور الحضارة العربية القديمة. وأكد أن العالم العربي زاخر بالعديد من الفنانين العالميين، وأن بلدان العرب ثرية بفنانين رواد منذ أقدم العصور والعهود، مثل فنان مصر القديمة، مروراً بالفن القبطي ثم الفن الإسلامي، وصولاً إلى الفن المعاصر والحديث.

ورأى عيد أنه لا بد أن يعي الفنان التشكيلي العربي على وعي بالثقافة البصرية، التي تساعده على إرسال واستقبال رسائله التشكيلية التي تتناسب مع لغة ومتطلبات العصر الحديث، والتي يستطيع من خلالها تهيئة بيئة ثقافية معرفية تمكنه من تطوير أعماله الفنية.

كما شدد على ضرورة التوسع في تدريس البحوث المتخصصة التي تساعد على رفع القدرات الفنية للتشكيليين

المستمر، حيث تعددت الأساليب والاتجاهات الفنية وتنوعت الخامات وأيضا أساليب التشكيل، هذا إلى جانب ما منحه استخدامات الوسائط المتعددة وتضميناتها من فرص أمام الفنان العربي، من أجل تحقيق طموحاته في إحداث طفرة تكنولوجية في الفنون التشكيلية.

وأوضح أن العالم العربي يشهد طفرة في مجال نشر وعرض الأعمال الفنية، على الرغم من جائحة كورونا، وذلك بفضل المعارض الفنية التي تقام عبر وسائط متنوعة مثل مواقع التواصل



مدينة تسكننا عوض أن نسكنها

لا يرى الفنان والأكاديمي المصري أمجد عبد السلام عيد أي ضرر في أن يستلهم الفنانون العرب من التكنولوجيات الحديثة، وهي التي تبشر بطفرة فنية حقيقية متى تمكن الفنان العربي من استيعاب آليات اشتغالها جيدا. ومن ثمة وجب عليه توظيفها جماليا بالشكل الذي يتواءم مع هويته العربية والإسلامية استنادا إلى موروثه الشعبي كي لا يسقط في فخ استنساخ ما أنتجه الغرب دون أن تكون له إضافاته النوعية.

تلقي بتأثيراتها على الفن وحركاته التشكيلية وشتى مناحي الحياة. وأضاف أن التكنولوجيا الحديثة والتغيرات الأيديولوجية منحنا الفن صفة "التعبير الفكري والتشكيل

حجاج سلامة
الأقصر (مصر) - كشف الأكاديمي والفنان التشكيلي المصري أمجد عبد السلام عيد أن التكنولوجيا الحديثة، وتأثيراتها على المدارس الفنية المختلفة، ساعدت في تطور الفنون التشكيلية العربية وأسهمت بشكل إيجابي في "أداء وتشكيل الصياغات التشكيلية لدى الفنانين العرب، وهو الأمر الذي تبشر بطفرة فنية ومستقبل أكثر ازدهارا وتطورا للحركة التشكيلية العربية".

وأكد عيد على أهمية الموروث الشعبي وتأثيراته التي تُثري لغة التشكيل المعاصر، في إشارة إلى أهمية الجمع بين الأصالة والمعاصرة، مشددا على ضرورة ألا تتسبب استخدامات التكنولوجيا الحديثة في تجاهل التراث والموروث الشعبي العربي والإسلامي، وما يتفرد به الشرق من صور وموضوعات ومفردات تشكيلية ثرية. وأشار إلى أن حاضر ومستقبل المشهد التشكيلي العربي باتا يقعان تحت مؤثر التكنولوجيا الحديثة التي